

اليوم العالمي للقضاء على التمييز العنصري-21/3

العنصرية على شبكة الإنترنت- تخطيط درس للمرحلة الثانوية 2018

خلفية للمعلم:

كي نفهم، كيف ولماذا تجد التصورات العنصرية موطئ قدم على أرض الواقع في تاريخ المجتمع الإنساني عامة، وفي العصر الحديث خاصة، من الهام تأطير كلمة العنصرية وأن نوضح هذا المصطلح: "نسبة الدونية لشخص أو لمجموعة، على أساس المميزات النمطية المصاغة بلغة بيولوجية، اجتماعية أو ثقافية. تعتبر هذه الصفات في الخطاب العنصري دونية، لا تتغير وكجوهرية للمجموعة نفسها. وفقاً لهذا التعريف، يمكن أن تفل العنصرية تجاه كل مجموعة مهيمنة وقوية. مع ذلك، فعندما تكون العلاقات بين المجموعات غير متكافئة، فإن العنصرية تُجاه الأقليات والمجموعات المستضعفة تزيد من اللامساواة القائمة بالفعل، بل وتمنحها التبرير أيضاً. التحدي الحقيقي لمحاربة العنصرية يتمثل في رصدها حتى عندما تكون مصاغة بلغة عقلانية، تُطمس في ثناياها هذه الظاهرة" (ما هي العنصرية. البروفيسور يهودا شنهاف).

شهد تطبيق التصورات والآراء العنصرية تحولات وصيغاً كثيرة في أنحاء العالم، إبان نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، والاستعمار الأوروبي في أرجاء الشرق الأوسط، شرق آسيا وإفريقيا، وحتى إبادة الشعوب. في عصرنا الحالي لا تزال العنصرية قائمة. بل إنها اتخذت حلّة جديدة مع التطورات التكنولوجية التي تمكّن الفرد/ الشخص الواحد الوصول بصورة دائمة للحيّزات العامة، ليس فقط في المجتمع المحليّ المحصور، بل في أنحاء العالم في كلّ لحظة. تتيح الأفضليات الكثيرة للإنترنت والشبكات الاجتماعية لجميع المجتمع الاستفادة من إمكانية الوصول المتعددة سواء أكان ذلك الحفاظ على العلاقة مع الأسرة والأصدقاء، والاطلاع على آخر المستجدات في البيئة القريبة منّا في البلاد والعالم.

بإمكاننا مشاهدة مقاطع الفيديو لأماكن لن نزورها على الإطلاق ودائمًا يمكننا أن نتعلّم ما نريد وفي الوقت المناسب لنا، من المطبخ وفي الباص. ولكن على الرغم من كلّ الأفضليات، فإن إحدى الظواهر الصعبة والمختلف علمياً التي تطوّرت مع سهولة الوصول إلى الإنترنت بشكل كبير هي نشر المضامين المسيئة، العنصرية والباعثة على التحريض، يمكن أن يكون ذلك على شكل تعقيب في موقع إخباري أو مدوّنة، تعقيباً في الشبكات الاجتماعية أو فيلم قصير يتمّ نشره دون التفكير في عواقب نشره، سواء أكان ذلك مجهول الهوية أو من خلال الهوية الحقيقية. في الجانب المثاليّ، كان يفترض أن يكون الإنترنت حيّزاً ديمقراطياً يمكن من خلاله التعبير عن رأي، الإصغاء للآراء، إدارة حوار عقلائيّ، ولكن عملياً تحوّلت لوحة المفاتيح إلى "يد خفيفة على الزناد". أضحت البوستات على تويتر أو على الفيسبوك ضدّ مجموعات سكانية معيّنة "شأنًا رائعًا"، تتم مشاركتها آلاف المرّات وتحظى بالكثير من الإعجاب والتعقيبات المؤيّدّة من دون إدراك العنصرية، الكراهية ومن هم الأشخاص الذين تستهدفهم الكراهية. بدءًا بالمضامين المسيئة وحتى مضامين التحريض، تتعرّض فئات سكانية كثيرة، وكذلك أفراد إلى الإساءة من خلال الإنترنت على خلفية عرقية، طائفية، المجتمع الذي تنتمي إليه، الجندر، المظهر

الخارجي والقائمة تطول، يبدو أنّ كلّ علامة تتحوّل إلى حقيقة واقعية وتشكّل إمكانية للسخرية وتسبب الخجل والكرهية، وهي شائعة لدى الأولاد وكذلك عند أبناء الشبيبة

في عام 2017 عشية عيد الميمونا نشر موقع "واللا" وصفة لإعداد طعام تقليديّ عند اليهود من أصول مغربيّة، ولكن بعد فترة قصيرة من نشر وصفة إعداد الطعام نشرت مقالة أخرى في الموقع تصف كيف أنّ المقالة عن وصفة إعداد الطعام أدت إلى موجة من التعقيبات التي كتبها أشخاص مجهولو الهوية، وكانت هذه التعقيبات ذات مضمون عنصريّ ومسيء بحقّ اليهود من أصول مغربيّة. مقالة ذات مضمون بسيط لوصفة إعداد طعام خلقت حلبة صراع طائفيّ شملت اللعنات والافتراءات العنصريّة ([إلى المقالة](#)). يعتبر هذا الحدث مثالاً على السهولة، التي تجعل بإمكان كلّ واحد وواحدة أن يكتب عن أيّ موضوع تعقيبات عنصريّة ذات مضمون ينطوي على الآراء النمطيّة والكرهية تُجاه أيّ مجموعة من السكّان في أيّ مكان.

أنشأ صندوق بيرل كاتسنلسون الذي يعمل على تعزيز القيم الديمقراطية والاجتماعيّة "تقرير الكراهية"، وهو مشروع يوثّق معطيات عن كميّات المحادثات ذات الطابع العنصريّ في أنحاء الإنترنت في إسرائيل، التي تبلغ مئات المحادثات في كلّ يوم وتبلغ الآلاف على مدار الشهر، ويعرض المجموعات السكّانية في إسرائيل التي توجّه إليها المحادثات العنصريّة كالعرب، وطالبيّ اللجوء، والمجموعات العرقية والمجموعات السياسيّة. لا يتخطّى الخطاب العنصريّ أيّ مجموعة في أيّ نقاش وينخرط فيه عشرات الأشخاص في نقاش عنيف، مُشبع بالكرهية وأحياناً فيه دعوة صريحة للعنف والمسّ بالأشخاص.

لكي نتعامل مع مظاهر العنصريّة، التحريض والتسبّب في الخجل على الإنترنت، تحاول عدّة هيئات العمل إزاء هذه الظاهرة، سواء من خلال القضاء عليها أو التعامل المباشر مع الانكشاف على هذه المضامين، ومن ضمن هذه الهيئات وزارة التربية والتعليم تُدخل في نطاق البلطجة على شبكة الإنترنت عمليات مثل: المصادرة، التحرش، التهديد، القذف، انتحال الهوية والخداع وبموجب ذلك فتح منبراً للدعم والاستشارة لأبناء الشبيبة ولأهاليهم¹. الهيئة الأخرى التي تعمل لمواجهة ظاهرة العنصريّة على شبكة الإنترنت هي "المركز للإنترنت الآمن" والذي علاوة على المعلومات ومركز لمعالجة الإساءة على الإنترنت، فإنّه يعمل بالاشتراك مع فيسبوك ويوتيوب في متابعة المضامين العنصريّة، المحرّضة والمسيئة². من منطلق سهولة الوصول الكبيرة والمضامين العنصريّة يُطرح السؤال، من المسؤول وما هي المسؤولية؟ هل المسؤولية ملقاة على الأهالي في الفرز والحدّ من إمكانية وصول الأطفال وأبناء الشبيبة إلى الإنترنت؟ هل هذه هي وظيفة المعلّمين؟ هل التربية، الإرشاد والتنوّر في مجال الاتّصالات للمضامين هي الحلّ؟ أو بشكل عامّ، هذه هي وظيفة المواقع نفسها في فرز المضامين؟ ما الذي يحدث لكي يطّلع أبناء الشبيبة على المضامين، وما الذي لكي يكون أبناء الشبيبة أنفسهم هم من ينشر هذه المضامين؟

¹ <http://edu.gov.il/owlHeb/Yesodi/LivuyVeTmicha/Preventing-Violence/Pages/Cyberbullying-How-to-prevent-how-to-identify-and-to-whom-appeal.aspx>

² <https://www.isoc.org.il/>

التقييدات الشرعية والتقييدات غير الشرعية على حرية التعبير

"حرية التعبير هي إحدى الحقوق الأساسية في النظام الديمقراطي، ولكن، كسائر الحقوق، يتناقض هذا الحق في كثير من الأحيان مع حقوق وقيم أخرى أكثر منها أهمية، أو مساوية لها أو أقل منها أهمية. تتطلب حالات الصراع بين القيم الديمقراطية ذات القيمة الإيجابية إهتماماً خاصاً. يتوجب أولاً فحص إمكانية إلغاء التناقض المتواجد بينهما حتى يتمكننا من الاستمرار في الوجود جنباً إلى جنب، في حالة عدم توفر هذه الإمكانيّة، يتوجب البحث عن التوازن والوسطية (حل وسط) بين القيم المتعارضة، إن لم تكن هناك إمكانيّة لتحقيق هذا التوازن، يجب إعطاء الأولوية لأحدهما والتنازل بشكل مؤقت عن تحقيق القيم الأخرى.

الادعاء الأساسي الذي يوجه الحلول في هذه الحالات، هو تأكيد تحصيل الحد الأقصى من الحماية لتطبيق القيم الديمقراطية. يتوجب أن تكون الحدود المقيدة لحرية التعبير في هذه الحالات افتراضاً نابغاً من الواقع وتقييداته.

في مقابل هذه الحالات، هناك مظاهر لتقييد حرية التعبير، وذلك بهدف حماية جميع الحريات الديمقراطية من أولئك الذين يسعون لإلحاق الأذى بها. في هذه الحالة، تختلف المصلحة عن الوضع السابق الذي وصفناه. في هذه الحالة، تقييد حرية التعبير ليست خياراً افتراضياً يكون ثمنها المس بأحد القيم الديمقراطية، بل يكون حماية لنمط الحياة وللنظام الديمقراطي.

على سبيل المثال، لا يشبه التناقض القائم بين حرية التعبير وبين الرغبة في إذلال النساء في الأفلام الإباحية [1] والتناقض القائم بين حرية التعبير من جهة وبين الحق في الأمن من جهة أخرى. يدور الحديث في المثال الأول عن تناقض بين مبدأ ديمقراطي وبين نية غير ديمقراطية، بينما يدور الحديث في المثال الثاني عن التناقض بين اثنين من المبادئ والحقوق الديمقراطية.

الحاجة الحتمية للحد من حرية التعبير في حالات التناقض بين مبادئ الديمقراطية، بالإضافة الى حالات تعرض القيم الديمقراطية للخطر تقع في معظم الحالات على عاتق الهيئة التشريعية في البلدان الديمقراطية المختلفة.

لكن، جزء من التطورات التكنولوجية المعاصرة تجعل وظيفة التشريع وفرض القانون بما يتعلق بتقييد حرية التعبير غير قابلة للتنفيذ وفي كثير من الأحيان تجعلها منفصلة عن الواقع. فعلى سبيل المثال، تضع شبكة الإنترنت قدرة المشرعين على حماية و/أو المساس بحرية تعبير مواطني دولتهم تحت طائلة التساؤلات. يُعتبر الحيز الإلكتروني عابراً للحدود، كما أنه يتيح تعبيراً سريعاً يتم نقله الى أنحاء مختلفة من العالم. تُنظّم الثورات الاجتماعية عبر الشبكة (مثل الربيع العربي في مصر)، يتواصل مواطنو دول لا تتمتع بعلاقات دبلوماسية فيما بينهم، أحياناً بما يتنافى مع سياسات حكوماتهم، يتم نشر المعلومات السياسية الذي لا يحيد النظام نشرها من دون أي عناء وصعوبة (مثل ويكيليكس).

تدعو كل هذه الأمور الى التحقيق وإعادة مناقشة الأساليب الواجب اتخاذها لحماية حرية التعبير من جهة، وصعوبات تطبيق هذه الحماية من جهة أخرى. تخلق شبكة الإنترنت إمكانيات جديدة للنقاش السياسي العام، بل هناك من يعتقد

أنها تسمح بعودة الديمقراطية المباشرة، أي أنها تتيح للسلطة المحلية أو السياسية بتمرير القضايا المثيرة للجدل لجميع المواطنين من خلال شبكة الإنترنت ولإجراء تصويت عن طريقها من حين لآخر. تتحدى هذه الخيارات الجديدة نظام الحكم الديمقراطي التمثيلي، كما أنها تتيح فرصاً ديمقراطية جديدة. هناك أهمية كبيرة في توفير معلومات كهذه للطلاب، وذلك بهدف فحص المكون الإيجابي الكبير للشبكة لتعزيز الديمقراطية وجعل الطلاب شركاء في عملية تعزيز الديمقراطية. لكن، جانب المكون الديمقراطي الموجود في حيز الشبكة ، إلا أنها تُنتج بين الحين والآخر مظاهرًا خطيرةً تتمثل بالاستعمال المسيء للمتصفح مثل- الإذلال والفضح، نشر الأفكار العنصرية وغيرها.

كيف من الممكن التعامل مع هذه المظاهر؟ ومن هو المسؤول عن سن القوانين في عالم حدوده السياسية لا تتوافق مع حدود نشاطات مواطنيه وساكنيه؟ يكرّس العاملون في مجال التربية الكثير من الوقت لإيجاد السبل لحماية الشبيبة من الأذى العاطفي أو أي أذى آخر قد يتعرضون له من خلال الإنترنت. يتوجب تعليمهم العديد من الوسائل القانونية والأخرى للتعامل مع أضرار الشبكة، ولكن في نفس الوقت، يتوجب منحهم المعرفة ومساحة التفكير للاستخدام الديمقراطي المطور.

تغيير اجتماعي اضافي يطرح تساؤلات على الطريقة المتعارف عليها للتعامل مع حماية حرية التعبير ولتحديد حدودها هو التغيير في مكانة المرأة في الحيز الاجتماعي والسياسي. وعي النساء (والأقليات الأخرى) المتزايد لحقوقهن يوضّح استيعاب الطرق الخفية لتقييد وإسكات حرية تعبير الفئات المهمشة. " د. أوكي مروشك- كلارمن-من قوة الكلمة: التربية بهدف الدفاع عن حرية التعبير والتعامل مع التحريض والعنصرية.

جمهور الهدف: الصفوف التاسع – الثاني عشر

مدّة الدرس: 45 دقيقة

أهداف الدرس:

- فهم ظاهرة العنصريّة على شبكة الإنترنت، مميّزاتها وتفسيراتها
- زيادة الوعي لظواهر العنصرية على شبكة الإنترنت
- تشجيع التلاميذ على العمل ضدّ ظواهر العنصرية على شبكة الإنترنت

سير الدرس:

الجزء الأول (5 دقائق): ما هي العنصريّة؟

في الجزء الأول يعرض المعلّم للتلاميذ تعريفين للعنصريّة، ويسأل التلاميذ:

أ. هل توافقون على تعريف شنهاف أم تعارضونه؟ ولماذا؟

ب. ماذا تضيفون إلى القانون؟ ماذا تحذفون منه؟ ولماذا؟

ج. ما الفرق بين تعريف المصطلح عنصريّة حسب شنهاف والقانون الذي يتطرق إلى تعريف العنصريّة؟

ما هي العنصريّة حسب البروفيسور يهودا شنهاف؟

"نسبة الدونية لشخص أو لمجموعة، على أساس المميّزات النمطيّة المصاغة بلغة بيولوجيّة، اجتماعيّة أو ثقافيّة. تعتبر هذه السمات في الخطاب العنصريّ دونية، لا تتغيّر وكجوهرية للمجموعة نفسها".

تعريف القانون لمخالفة التحريض والعنصريّة:

يُعرّف التحريض على العنصريّة، إلى جانب التحريض على العنف والإرهاب، على أنّه نشر أمور على الملأ يُقصد منها التحريض على العنصرية. يعرف القانون العنصرية على أنّها "اضطهاد، إذلال، تحقير، مظاهر عدائيّة أو عنف، ضد عامّة الجمهور أو أجزاء منه بسبب الاختلافات في القوميّة أو الدين أو العرق أو الأصل العرقيّ أو لون البشرة. (من المادّة 144 في قانون العقوبات)

القسم ب (30 دقيقة)

- ❖ تقسيم الصف إلى أربع أو خمس مجموعات. كل مجموعة تحصل على تعريف نشر مضامين مسيئة و:
1. البديل 1: تعمل المجموعات على حالات وقصص توثق أحداث عنصرية على شبكة الإنترنت، نُشرت في وسائل الإعلام (في الملحق 5 تجدون اقتراحات لقصص يمكن استخدامها).
 2. البديل 2: أن يطلب المعلم من التلاميذ البحث بقواهم الذاتية في شبكة الإنترنت (فيسبوك/ تويتر/ إنستغرام) عن أوصاف لحالات أو صور: يمكن تصوير الشاشة أو اقتباس أمثلة على حالات عنصرية على شبكة الإنترنت.

تحصل كل مجموعة على التعريف التالي:

نشر مضامين مُسيئة:

بوست أو تغريدة تحتوي على مضمون مسيء/ عنصريّ، غير لائق للنشر، مثل: العنف الكلامي، الجسديّ، التحريض، الذي قد يظهر على شبكة تواصل اجتماعيّ مثل: فيسبوك، تويتر، إنستغرام أو أيّ إطار اجتماعيّ آخر.

❖ تقرأ كل مجموعة حالة أو تعرض صورة وتجيّب عن الأسئلة التالية:

1. هل هذه الحالة هي حالة عنصرية؟ علّلوا إجاباتكم.
2. ضدّ من انتهجت العنصرية في الفقرة التي قرأتموها، أو في الصورة التي شاهدتموها؟
3. هل تعرفون مجموعات تعاني من العنصرية على شبكة الإنترنت؟
4. تحدّثوا عن حالات عانيتم فيها من العنصرية على شبكة الإنترنت، أو عن حالات وُجّهت فيها العنصرية تجاه مجموعة تنتمون إليها؟ بماذا شعرتم؟
5. بماذا شعرتم؟ بماذا، حسب رأيكم، يشعر الأشخاص الذين يتمّ المسّ بهم بسبب مضمون كهذا؟ وكيف تصرّفتم في أعقاب ذلك؟

القسم ج (10 دقائق)

1. كيف يجب، حسب رأيكم، الردّ على مظاهر العنصرية على شبكة الإنترنت؟
2. على من تقع مسؤولية الردّ على مظاهر العنف على شبكة الإنترنت؟
3. هل، حسب رأيكم، الرأي العنصريّ على شبكة الإنترنت هو شرعيّ؟ إذا كانت الإجابة بنعم، في أيّ الحالات ستقولون إنّ هناك حدودًا لذلك؟
4. متى يتعلّق الأمر، حسب رأيكم، بحريّة التعبير، ومتى يتعلّق الأمر بالعنصرية أو التحريض على العنصرية؟
5. ما الذي يمكن فعله لمحاربة هذه الظاهرة؟

إجمال:

لقد أحدثت الإنترنت ثورة في حياتنا كأفراد وكمجتمع، "فتح المجال للجميع، فأصبح بإمكان الفرد أن يكون مستمعًا ومتحدثًا أيضًا. حتى أن هناك من يقول إن هذه هي الديمقراطية بعبقريتها: كل فرد سوف يكون قادرًا على قول كلمته والتأثير في صديقه وفي أي شخص ليس صديقه أيضًا". شبكة الإنترنت تسمح للكثير من الناس، أكثر من أي وقت مضى، بالمشاركة في الخطاب العام. من خلالها يمكن لأي شخص ممارسة حرّيته في التعبير، التي كانت في الماضي ممنوحة له نظريًا فقط. الكتابة على شبكة الإنترنت تسمح للجمهور عامة بالتوجّه المباشر غير الخاضع للرقابة، وبالتالي في السنوات الأخيرة، أثبتت مكانتها كمصدر للنشاط والتأثير في الرأي العام. إن حرّية التعبير والمشاركة المدنية الفعالة هي شرط لوجود المجتمع الديمقراطي وازدهاره. إن النسيج الديمقراطي يتغذى يوميًا على نشاط المواطنين الذين يشاركون في النقاش العام ويسهمون بطرق مختلفة ومتنوعة في خلق مجتمع مدني نابض بالحياة من أجل مصالح وحقوق أفراد. تتيح شبكة الإنترنت للمتصفّحين نقل التقارير، تبادل المعلومات، تقديم الشكاوى بشأن كل ما يرونه صحيحًا وهامًا كموظّفين، كمستهلكين وكمواطنين. الأشخاص ذوو الاهتمام المشترك بإمكانهم أن يجدوا الواحد الآخر، أن يتبادلوا المعلومات، أم يتشاوروا ويستمدّوا التشجيع، ويفضل كل هذا- يجرؤون على العمل على تحقيق الذات ونيل حقوقهم³.

³ ابنر فينצوك، عويّد اوري سب، عويّد -פרסומים פוגעניים ברשת האינטרנט: בנייר העמדה

ملاحق - وصف أحداث:

الحدث 1:

عومري براك | الأخبار | نُشر بتاريخ: 09/07/16 17:57

على خلفيّة "الحرب الثقافيّة" المستمرّة بين الوزيرة ريجف وبعض الفنّانين ورجال الثقافة، والادّعاءات بشأن نقص في تمثيل المبدعين من أصول شرقيّة، نشر جيدي أورشر، الناقد السينمائيّ في محطة الراديو چالي تساهل، منشورًا حادًا تضمّن تصريحات عنصريّة.

أورشر الذي يقدم زاوية دائمة في چالي تساهل، والذي أسّس وأدار موقع الإنترنت التابع لمحطّة البثّ العسكريّة، وكان من مؤسّسي الأكاديميّة الإسرائيليّة للسينما، كتب في المنشور: "الجميع والكحلونيم والشاسنكيم، من جهة، والقوس الشرقيّة من جهة أخرى، والبيكّائين المحترفين من الشرق: في المرّة القادمة التي ستصابون فيها بأزمة قلبيّة، تخلّوا عن القسطة وضعوا رجل دجاجة على رؤوسكم- دواء الجدّة الخاصّ بكم؟

واصل أورشر توجيه النقد اللاذع على الاستخفاف، على حدّ تعبيره، بالمعرفة والتقدّم، فكتب: "في المرّة القادمة التي تريدون فيها نشر أقوالكم، اتركوا الحاسوب، البرمجيّات والتطبيقات التي طوّرت في الشركات الناشئة (الستارت أب) المتقدّمة في البلاد، وعودوا للكتابة على الرقاع، للتأشير من خلال مواقد النار والمشاعل، للتواصل بالصراخ (وهذا ما فعلونه على أيّ حال)، في المرّة القادمة التي توقّعون فيها على رسالة أو أيّ منشور، لا حاجة للإصرار على إضافة درجة دكتور التي لا تؤمنون بها إطلاقًا والتي تمنحها الجامعة التي تحتقرون قيمها. أفادت محطة چالي تساهل في تعقيبها على أقواله: "لا مكان للتعبير التي استخدمها جيدي أورشر، ونحن نعبر عن تحقّظنا منها بالكامل، ولا يهمّ إنّ كان موظّفًا في الإذاعة أو يعمل فيها كمستقلّ. تحدّث قائد المحطّة هذا المساء مع جيدي أورشر وعبرّ له عن امتعاضه من أقواله. "كمحطّة بثّ إسرائيليّة وجماهيريّة، سنواصل العمل والتعبير عن كافة المجتمع في إسرائيل".

بقلم زيف كريستال بتاريخ 19:25:48 23/05/2017، منشور عنصرّي على الفيسبوك، مشبع بالكراهية، كتبه شرطيّ ضدّ أبناء المجتمع الإثيوبيّ - طُرِح للنقاش

سابقة في محكمة الانضباط التابعة للشرطة. الشرطيّ الذي يخدم منذ 20 في وظائف في مجال التحريات والدوريات (في الفترة ذات الصلة في محطة الشرطة مجدال هعيمك)، كتب على الفيسبوك تعليقًا على منشور نشره شابّ من أصول إثيوبيّة، في فترة المظاهرات الصاخبة لليهود من أصول إثيوبيّة، احتجاجًا على عنف وعنصريّة الشرطة.

هذا ما كتبه الشرطيّ: "أمك المسيحيّة التي جلبوها إلى البلاد كانت متدمّرة، لقد صنعوا فيك معروفًا إذ جلبوك إلى هنا".

هذا ما كتبه الشرطيّ: "أمك المسيحيّة التي جلبوها إلى البلاد كانت متدمّرة، لقد صنعوا فيك معروفًا إذ جلبوك إلى هنا يا تافه، جيفة متعقّنة، فلتنتحر أنت وكلّ عائلتك القذرة، غير اليهوديّة الذين جلبوكم إلى البلاد بملايسكم الداخليّة فقط. إنّ كلّ من يقرأ التعليقات المقرّفة من جانب الإثيوبيّين، سيدرك أخيرًا أنّ الأمر يتعلّق بأنّذال، صحيح ليسوا كلّهم، لكن الكثيرين منهم... سكنت معهم في الأحياء نفسها وأنا أعرف عمّا أتحدّث".

مؤخرًا أدانته محكمة الانضباط التابعة للشرطة بتهمة "تصرّف غير لائق. قد تكون محاكمة الشرطيّ في أعقاب ما كتبه في الفيسبوك، الأولى من نوعها بعد أن أوصت لجنة بالموافقة لفحص العنصريّة ضدّ اليهود من أصول إثيوبيّة، برئاسة المدير العامّة لوزارة العدل، في السنة الماضيّة بتقديم لائحة اتهام ضدّ رجال شرطة بسبب سلوكهم العنصريّ- الأمر الذي تقريبًا لم يحدث حتّى الآن. في نهاية الأمر، على الرغم من الاستنكار الشديد، كبار الضباط الذين أصدروا الحكم على الشرطيّ وهم راحيل أدلسبرغ (رئيسة المحكمة)، إيتان كوهين وإيرز تفور، تساهلوا مع الشرطيّ بسبب ظروف أخرى. في الفترة التي كتب فيها هذا المنشور، كان الشرطيّ في فترة تعافٍ طويلة في منزله، بعد تعرّضه للاعتداء الشديد في حادث عنف عائليّ كان قد عالجه (بغضّ النظر عن أبناء المجتمع الإثيوبيّ). تعرّض الشرطيّ للضرب على يد أحد أفراد الأسرة، ليُنهي هذا الحادث بكسور في تجويف العين والأنف اضطرّ على إثرها إلى إجراء عمليّة جراحية. خلال فترة تعافيه، كتب هذا المنشور الغاضب الذي اعتذر عنه. حتّى أن محامي الدفاع، عوفر سابو، استدعى إلى المحكمة شرطيًا سابقًا من أصول إثيوبيّة كشاهد على شخصية وطباع هذا الشرطيّ وأدلى بشهادته لصالحه. في نهاية الإجراءات تلقّى الشرطيّ توبيخًا شديدًا وغرامة تساوي أجر ثمانية أيّام عمل فقط.

الحدث 3:

كتبتة شيرلي سايدر بتاريخ: 10.03.2015

تمّ تعليق التعليم في مدارس اللقية احتجاجاً على المنشور العنصريّ الذي نشرته معلمة يهوديّة على الفيسبوك. تدّعي المعلمة أنّها لم تكتب هذا المنشور، كما أنّها قدّمت شكوى إلى الشرطة. أمرت لجنة الآباء الـ 6,000 تلميذ بعدم الذهاب إلى المدارس: "ليوقفوها عن العمل حتّى نهاية التحقيق" أعلن اليوم (الثلاثاء) عن إضراب في جهاز التربية والتعليم في اللقية احتجاجاً على منشور كتبتة على ما يبدو معلمة يهوديّة في إحدى مدارس المدينة على صفحتها على الفيسبوك.

في هذا المنشور المنسوب إليها، سخّرت المعلمة من ثماني نساء من سكّان المنطقة تُوفّين في حادث طرق أليم وقع بالقرب من مفترق لهاقيم قبا حوالي شهر. كُتبت هذا المنشور بعد وقوع حادث الطرق ببيوم واحد، وكتبت فيه المعلمة: "لقد صلّين بقوة أمس، لدرجة أنّ الله كان راضيّاً عن ذلك فأخذهنّ إليه... "إخس" مقرّفات"! وصلت هذه الأقوال إلى لجنة الآباء في البلدة، حيث هدّد أعضاء اللجنة بتعليق التعليم والإضراب إذا لم يتمّ إيقاف المعلمة عن العمل. مت جانها تنكر المعلمة أنّها كتبت هذه الأمور، بل إنّها قدّمت شكوى لدى الشرطة تقول فيها إنّها قد تمّ اقتحام حسابها الخاصّ على الفيسبوك. حالياً ما زالت تُعلم، وفي الأيام الماضية يرافقها حارس شخصيّ عينته لها المدرسة".

في حديث مع صحيفة هآرتس قال رئيس لجنة الآباء في اللقية سليمان الصانع: "نحن لن نرضى بأن تبقى المعلمة التي كتبت هذه الأمور تعمل في بلدتنا. نطالب وزارة التربية والتعليم بإيقافها عن العمل، حتّى انتهاء تحقيق الشرطة، لنعلم إن كانت هي من كتبت هذه الأقوال أم لا. لكن الوزارة تصرّ على رأيها ولا تريد إيقافها عن العمل، لذلك قرّرنا الإضراب في المدارس". وكان ردّ وزارة التربية والتعليم على ذلك: "وزارة التربية والتعليم تستنكر كلّ تصريح مسيء أو عنصريّ من أيّ طرف كان. كما أنّها تشجّع الحوار، التسامح، الحساسيّة والاحترام المتبادل بين جميع الثقافات والأديان. تنفي المعلمة نفيّاً قاطعاً ما هو منسوب إليها، ووفق ما تقول، فإنّ أشخاصاً مجهولي الهوية اقتحموا حسابها على الفيسبوك، وكتبوا هذه الأمور المسيئة باسمها. قدّمت المعلمة شكوى لدى الشرطة، التي باشرت بدورها في التحقيق في الموضوع".

" "عودوا إلى أفريقيا". أُقبلت من عملها بسبب منشور على الفيسبوك

"بنك أوف أميركا"، ثاني أكبر البنوك في الولايات المتحدة، قرّر إقالة كريستين ليندغرن، بعد أن نشرت على صفحتها على الفيسبوك، منشورًا مسيئًا بحقّ مجتمع السود: "أنتم من خلق هذه الكراهية". مم يخطئ، يدفع الثمن. "بنك أوف أميركا"، ثاني أكبر البنوك في الولايات المتحدة، قرّر إقالة كريستين ليندغرن، بعد أن نشرت على صفحتها على الفيسبوك، منشورًا مسيئًا وعنصريًا.

كريستين ليندغرن من أتلانتا نشرت هذا المنشور في الأسبوع الماضي، وفقًا لمقال في صحيفة الغارديان. "أنا أكره الفيسبوك لهذا السبب، سود معتوهون. نعم، إذا كنتم تستطيعون أن تنادوا بعضكم بهذه اللهجة، فأنا أيضًا أستطيع أن أنادىكم بالطريقة نفسها". تستمرّ ليندغرن في منشورها في مهاجمة مجتمع السود في الولايات المتحدة وتكتب: "عودوا إلى أفريقيا. أنتم من خلق هذه الكراهية. اقلعوا شيئًا ما في حياتكم وحياة أبنائكم. أنا متأكّدة من أنكم لا تعملون، فقط تعيشون على مخصّصات الرفاه الاجتماعيّ وتعلّمون الكراهية، أطفالكم المساكين، أنا من يموّلهم"، كما تشير التقارير، من غير الواضح لمن وُجّه هذا المنشور الذي حذفته ليندغرن بعد فترة وجيزة من نشره.

بعد ذلك قرّرت ليندغرن إغلاق حسابها على الفيسبوك، بسبب موجة الغضب التي أثارها هذا المنشور الاستفزازي. بالرغم من حذف المنشور، تلقّى البنك مئات الشكاوى بعد أن لاحظ أحد المتصحّحين أن البنك مذكور كمكان عمل ليندغرن. نتيجة لذلك، بعد عدّة ساعات أصدرت إدارة البنك تصريحًا أعلنت فيه عن إقالة الموظّفة بسبب تصريحاتها المسيئة". نحن نعي وجود منشور مرفوض في الفيسبوك، هكذا ورد في التصريح الصادر عن البنك. "إنّها ملاحظات تستحقّ الاستنكار، لقد أتممنا تحقيقاتنا وأقلنا الموظّفة التي نشرت هذه الأمور". كما أضاف أحد النواب الكبار لرئيس البنك، أنّ البنك يعتذر بشكل شخصي لكلّ من توجّه إليه بشكوى تناولت هذا المنشور".

الحدث 5:

بسبب منشورات عنصريّة: كندي يُطرد من معسكر فريق تشلسي

| 25/07/2017 هيئة تحرير الزاوية الرياضيّة في صحيفة إسرائيل هيوم

أُعيد اللاعب البرازيليّ في فريق تشيلسي إلى بريطانيا بعد أن نشر منشورين عنصريّين في إطار جولة الفريق في الصين. اضطرّ الفريق واللاعب الموهوب ابن الـ 21 عامًا إلى الاعتذار: "هذا ينافي قيمنا". عاصفة في تشيلسي: كندي لاعب الجناح البالغ من العمر 21 عامًا، يُطرد من معسكر تدريبات الفريق بعد تصريحات عنصريّة نشرها على الشبكات الاجتماعيّة ضدّ الصين، حيث يستعدّ فريق تشيلسي هناك للموسم الجديد. اعتذر النادي بسبب هذا التصريحات قبل عدّة أيّام، لكنّه في نهاية الأمر لم يكتف بذلك، وأعاد اللاعب إلى بريطانيا. نشر هذا اللاعب البرازيليّ منشورين أثارا غضب الكثير من الصينيين. كتب في المنشور الأوّل "فورا صين"، التي تعني باللغة البرتغاليّة: "لتذهب الصين إلى الجحيم"، وفي المنشور الثاني صوّر شرطياً صينيّاً نائماً وكتب باللغة البرتغاليّة ما معناه "استيقظ أيّها الصينيّ الأحمق". حاول فريق تشيلسي تدارك الأمور واعتذر مرتين. الأولى في فايبو وهي شبكة صينيّة، والثانية في موقع النادي. كما اضطرّ كندي نفسه إلى نشر منشور اعتذار، لكنّ هذا لم يكن كافياً على ما يبدو، وفي نهاية الأمر طُرد اللاعب البرازيليّ من معسكر التدريبات.